Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الدفاع حيال عصرنا الخاص . فنحن نحب أن نشعر أن عصرنا الخاص يستطيع أن يخرج فناً عظيماً ، ونزداد إيغالاً في هذا الاتجاه لأننا قد تكون لدينا شبهة خفيّة مؤداها أنه لا يستطيع ذلك : ونحن نشعر بطريقة ما إننا لو استطعنا أن نؤمن بأن لدينا شاعراً عظيماً فسوف يبعث ذلك الطمأنينة في نفوسنا ويمنحنا الثقة بالنفس . وهذه رغبة مُرْضية ولكنها تشوّش الحكم النقدي ، لأننا يمكن أن نقفز إلى استنتاج أن فلاناً من الناس شاعر عظيم وما هو بالعظيم ، ويمكننا ، ونحن ظالمون كل الظلم ، أن نبخس قيمة شاعر جيد لأنه ليس بالشاعر العظيم . أما معاصرونا فما ينبغي لنا أن نُشْغَل بالبحث عما إذا كانوا عظماء أم لا ، بل نظل أبداً نسأل : أهم أولو أصالة ؟ وندع السؤال عما إذا كانوا عظماء للمحكمة الوحيدة التي تستطيع البت فيه ، ألا وهي الزمن .

وفي عصرنا يتمتع الشعر ، في الحقيقة ، بشعبيّة لها شأنها ، فقد يكون هناك فضول أكبر ، وتوقع أكثر ، حيال الشعر المعاصر ، مما كان قبل جيل مضى . وهناك ، من ناحية ، خطر تطوير جمهور من القراء لن يعرف شيئاً عن أي شاعر قبل جيرارد مانلي هوبكنز مثلاً ، ولن تكون لديه الخلفية اللازمة للتقدير النقدي . وهناك أيضاً الخطر الكامن في أن ينتظر الناس فلا يقرأون لشاعر إلاّ بعد أن تكون سمعته المعاصرة قد توطّدت ، وكذلك القلق الذي ينتابنا نحن أولاء الذين هم في غمرة هذا العمل ، ألاّ يقرأنا أحدٌ بعدُ ، ونحن ما زلنا معاصرين ، بعد أن يكون جيل آخر قد أنشأ شعراءه . أما الخطر على القارىء فهو مزدوج ، وذلك أنه لن يحظى أبداً بشيء جديد تماماً ، وأنه لن يعود أبداً إلى قراءة ما يظل دائماً جديداً ولذلك فهناك تناسب يجب مراعاته بين قراءة الشعر القديم والشعر الحديث . فما يكون لي أن أثق بذوق أي قارىء لا يقرأ الشعر المعاصر ، وكذلك ما يكون لي بلا ريب ، أن أثق بذوق من لا يقرأ شيئاً سواه . ولكن كثيراً من الناس الذين يقرأون الشعر المعاصر تفوتهم المتعة والفائدة الكامنتان في اكتشاف شيء ما بأنفسهم . فعندما تقرأ شعراً جديداً ، شعراً لشاعرٍ لم يعرف اسمه بعد على نطاق واسع ، وما مرّ به النقّاد بعد ، فإنما تكون ممارساً ، أو ينبغي أن تكون